والسلام كما اخرجه الشيخان عن انس والبخاري عن سهل بن سعد
احد وفي رواية لهما ايضا عن انس ان احدا جبل يحبنا ونحبه
لقوله يحبنا حقيقة كما رجحه النووي وغيره وقد خاطبه صلى
الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن
احد الحديث فوضع الله الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال
مع داود وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما
يهبط من خشية الله وكما حن الجذع لمفارقته صلى الله
عليه وسلم حتى سمع الناس حنينه فلا ينكر وصف الجماد بحب
الانبيا وقد سلم عليه الحجر والشجر وسبحت الحصاة في يده وكلمته
الذراع وامنت حوائط البيت واسكفة الباب على دعائه اشارة
لحب الله اياه صلى الله عليه وسلم حتى اسكن حبه في
الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وقوة صلابته وهو
حقيقة لانه جزء من جنة الحبيب وكونه كما قال الحافظ من جبال
الجنة كما في حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا
ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد انتهى وروى البزار
والطبراني احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
اي من داخلها كما في الروض فلا ينافي رواية الطبراني ايضا احد
ركن من اركان الجنة لانه ركن بجانب داخل الباب بدليل
رواية ابن سلام في تفسيره انه ركن باب الجنة وقيل هو
على حذف مضاف اي اهل احد والمراد الانصار لانهم جيرانه
وقيل لانه كان يبشره بلسان الحال اذا قدم من سفر بقربه من
اهله ولقائهم وذكر في المحب بمن يحب وضعفه عما للطبراني
عن انس اذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه بكسر
المهملة وبالهاء وفتحها كل شجرة عظيمة ذات شوك فحث على
عدم اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما لا يؤكل كالعضاة
يمضغ منه تبركا ولو بلا ابتلاع قال في الروض ومقوي الاول
قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اخا ديث
انه من الجنة فتناسبت هذه الاثار وشد بعضها بعضا وقد
كان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق
مع الاحدية وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم تقدمة لما اراده
من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد
والمبعوث بدين التوحيد واستقر عنده حيا وميتا وكان
من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه
في شأنه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسمه اغراضه
ومقاصده عليه السلام قال ومع انه مشتق من الاحد فحركات
حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه
فتعلق الحب به منه صلى الله عليه وسلم اسما وسمى فخص
من

من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذ بست الجبال بسا انتهى
واخذ من هذا انه افضل الجبال وقيل عرفة وقيل ابو قبيس
وقيل الذي كلم الله عليه موسى وقيل قاف فيتعين حمل كلام الشارح
حمل المؤلف ما لم ينقله احد فرجع ضمير قوله وهو الذي قال فيه
لسببين لا لاحد لانه لو كان له لكرم يحتج للبيان لان احدا في
فيه وهو محب لنا يحبونه ذكر الهادي في المقصد وقد ينزل احد
والتعلق بالظاهر فيقول عينين مع ان جبل احد مقابل له
كما علمت ولذا لم يبال المصنف تبعا لمغلطاي بابهام ذكر لانه
غير متوهم بل قصد تغيره من اصحاب المغازي وعبرهم تنشر من به
الجبل الذي اصيبت اليه بعد هذه الغزوة بالمدينة الصحيح قيل
وفيه قبر هارون بفتح القاف وسكون الباء اسما لا يصحبها
وكسر الباء المنزلة اخي موسى عليهما السلام وفيه قبض وقد كانا
مرا حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده
الزبير بن بكار في كتاب فضل المدينة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا في الروض قال في الفتح وسند الزبير
في ذلك ضعيف جدا ومنقطع وليس بمرفوع انتهى بل في النور عن
ابن دحية انه باطل بيقين انما مات بتيه التوراة ان في موضع على
ساعة من مدينة جملة من مدن الشام انتهى ويمكن انه
الترجيح الجمع بانه يقال للمدينة شامية وقيل قبره جبل مشرف
قبلي بيت المقدس يقال له طور هارون حكاه ياقوت في المشترك
وفي الانوار الاكثر ان موسى وهارون ماتا في التيه وان موسى
مات بعد هارون بسنة انتهى وفي النور بنحو خمسة اشهر
وفاة المصنف وغيره مات هارون قبل موسى بنحو اربعين
سنة وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث
بالاتفاق اي باتفاق الجمهور كما عبر به الفتح قائلا وشذ من قال
سنة اربع ولعله الشذوذة لم يعتد به فحكى الاتفاق يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ كما في
العيون وابن اسحاق كما في الفتح وقيل لسبع ليال خلون منه
قاله ابن سعد زاد في الفتح وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل
في نصفه جزم به ابن اسحاق في رواية ابن هشام عن زياد
عنه قال وكان يوم السبت وعن مالك كانت بعد بدر بسنة
قال الحافظ وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي
بعدها بسنة وشهرين لم يكمل ولذا روي عنه ايضا كانت على راس
احدى وثلاثين شهرا من الهجرة لكن قال شيخنا قد مر ان الهجرة
مر بدر كان اول شوال فمن لا ... ان احدا بعدها بسنة كما
قال مالك في شوال وكذا قوله الاخر لا يخالف ان احدا في شوال
لان دخول المدينة كان في ربيع الاول والاحد وثلاثون اذا كان